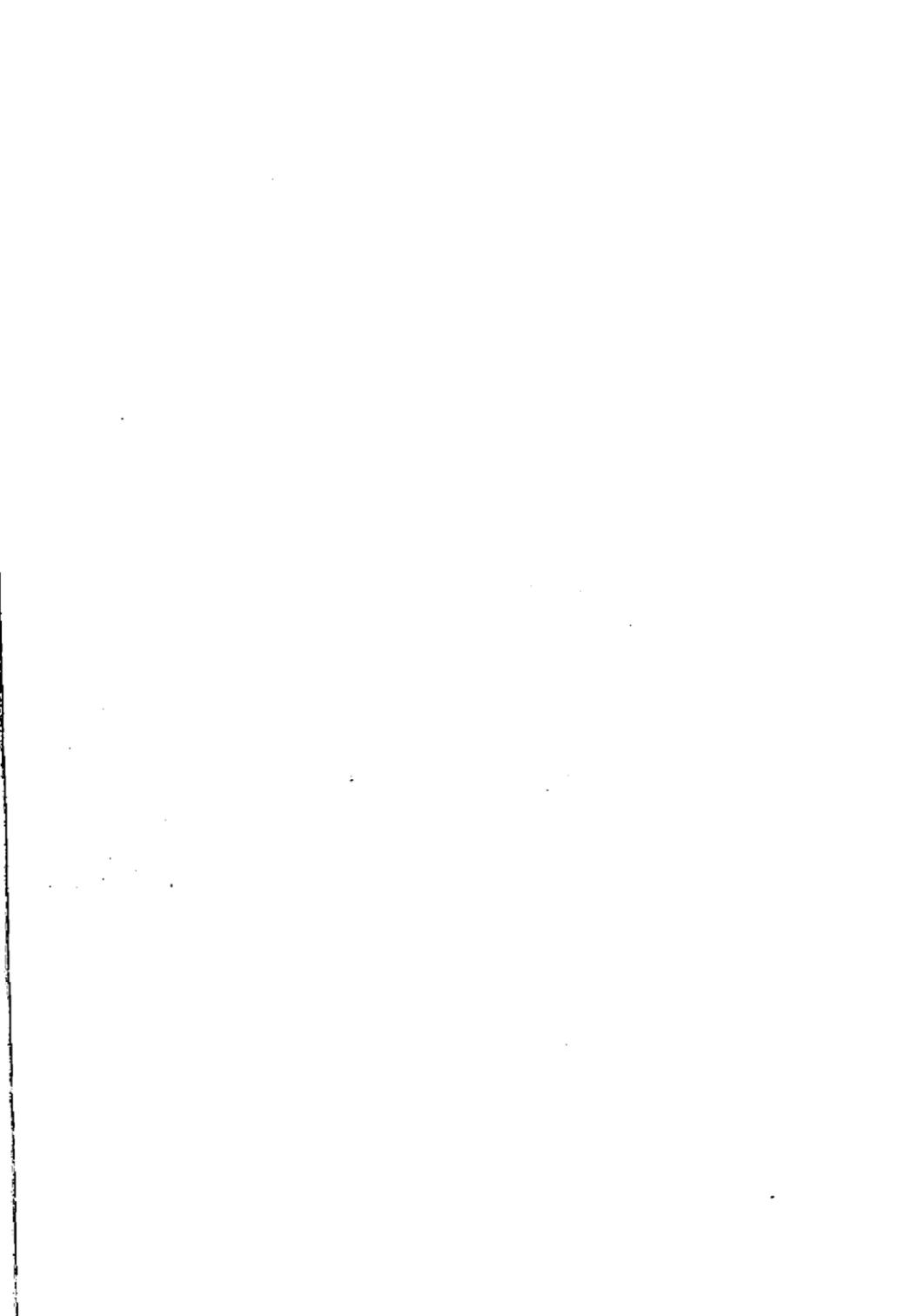


الفصل الثالث عشر

صفات الزوجين

الواجب التحلى بها



صفات الزوج الناجح^(١)

• أن ينجح في أن يبث مشاعر الأمان الحقيقية لزوجته: لأنها إذا فقدتها اضطربت.. والمصدر الأساسى لأمان المرأة هو حب الرجل لها على أن يكون حبا حقيقيا يشعرها بالاطمئنان.

والزوج الذى تكون زوجته حبيبته والذى يرى الزواج علاقة مقدسة، أبدية خالدة غالبا ما تطمئن إليه المرأة وتشعر بالأمان .

• أن يكون صادقا: والصدق مصدر قوته الحقيقية وهو قيمة أخلاقية عليا تعنى سمو ، فالصادق إنسان سام ورفيع ، ولا بد أن يكون شجاعا واثقا بنفسه وتلك الصفات تشد دوما المرأة للرجل .

• أن يكون قادراً على تحمل المسؤولية: مسئولية الحياة ، مسئوليته عن نفسه وزوجته وأسرته، وتلك المسئولية تنبثق عن الإرادة الواعية والنضج.

والرجل الحقيقى هو الذى لا يتنصل من مسئولياته، ولا يتهرب منها بل يسعده ما يقدمه للآخرين ، ويكون عطاؤه نابعا من حسه الإنسانى النبيل.

• أن يكون ناجحا في عمله: فأحد جوانب إحساسه بذاته هو نجاحه في عمله، فثمة علاقة قوية تربط بين عمل الرجل وحبه وحياته الزوجية ، إن نجاحه في عمله يثرى حياته الزوجية وتوفيقه في حياته الزوجية يثرى عمله.

(١) من كتاب "متاعب الزواج" للدكتور عادل صادق.

إنها علاقة تبادلية مباشرة تحفظ توازنه النفسى وتحفظ للحياة الزوجية استقرارها وتكون إحدى دعائم نجاحها .

فالمرأة تفقد حماسها إزاء عاشق ولهان تستغرقه الرومانسية ويذهب بخياله بعيداً عن أرض الواقع، وفي الوقت نفسه يفزعها الرجل الجاف الجامد الذى لا يهتز قلبه للحن جميل، ولا تتشى روحه لزهرة بديعة ولا تتعلق روحه بكل ما هو جميل .

• أن يكون حازماً .. قائداً ، راعياً ، عادلاً: فالمرأة السوية تسلم القيادة لزوجها والقائد الناجح لا بد أن يكون حازماً بلا قسوة .. حزمه مصدره العقل، ومن خلال أساليب عقليته ومنطقيته تكون لديه الحجة والإقناع، ففي العطف حزم وفي المنطق حزم، وفي التجاوز عن الصغائر حزم، وفي التسامح عن أخطاء غير مقصودة حزم .

والحزم لا بد منه كراع لامرأته وأسرته ، وهناك صفات أربع متلازمة للرجل الزوج الذى يحظى بحب امرأته واحترامها وهى:
" القيادة ، الحزم ، الرعاية ، العدل " .

• أن يكون تقياً مؤمناً: لا خير فى رجل لا يعرف ربه، ولا اطمئنان مع زوج لا يراعى حدود خالقه .

• أن يكون ناجحاً اجتماعياً: وله نفوذ إنسانى لأن هذا يعنى ثراء شخصيته وتمتد اهتماماته خارج نطاق عمله وأسرته ، وبذلك يكون هو الوسيلة للعلاقة التبادلية بين الأسرة والمجتمع كل منهما يثرى الآخر .

• أن يكون بناؤه الأخلاقي الإنساني سليماً : يتمتع بضمير حى فيكون شريفاً ، أميناً عطوفاً ، متسامحاً ، متواضعاً ، نبيلاً وينعكس هذا على حياته العامة وحياته الخاصة ، فالإنسان لا يتجزأ وكذلك الأخلاق ، وهذه النفس الطيبة الخيرة تبعث دوماً الأمل وأقصى درجات الطمأنينة فى نفس الزوجة .

• أن يتمتع بالثبات الانفعالى : فلا يندفع غاضباً ثائراً لأبسط الأمور ويفقد السيطرة على أعصابه وسلوكه وينهار ويصدر عنه كلام غير منطقي وألفاظ سيئة .

وأن يكون صبوراً حكيماً منطقياً مقدرأ عاذراً، وأن يتجاوب انفعالياً حسب مقتضيات الموقف ويكون انفعاله مناسباً للموقف، وأن يكون راقياً أيضاً فى غضبه فلا يلجأ للعنف البدنى واللفظى أو للسخرية والكلمات البذيئة .. لأن فى مثل هذه الحالات تفقد الزوجة إدراكها الدقيق لحدود الرجل إذا رأتة فى هذه الصورة المتهاوية المنهارة وخاصة إذا كان الموقف يتناولها هى شخصياً .

• الرجولة الحققة هى التى تجعل المرأة تشعر بأنوثتها الحققة: وتلك الأنوثة لا تظهر فى ظل رجولة مهزوزة أو منقوصة .. والمرأة لا تشعر بذاتها الحقيقية - الأنثوية - إلا مع رجل حقيقى لديه القدرة على الاحتواء ، غيرته موضوعية نابعة من حبه ومن دوره فى المحافظة عليها ، لامن مشاعر الضعف والهوان وحب الامتلاك وعدم الثقة بالنفس .

- أن يحافظ على التوازن بين الرومانسية والواقعية : وبين الخيال والحقيقة ، فالرومانسية تحفظ له شاعريته ورقته التي تحتاجها المرأة ، وفي الوقت نفسه واقعية تتيح له الإدراك السليم للواقع والحكم الموضوعى على الأمور والقيادة الواعية المستبصرة بمقتضيات الحياة .
- وإذا كانت هذه هي صفات الزوج الناجح فماذا عن صفات الزوج الفاشل ؟

صفات الزوج الفاشل

- رجل لا يقدر الحياة الزوجية .
- هو رجل فاشل بوجه عام في أمور كثيرة من حياته ، عمله ، علاقاته الاجتماعية .
- رجل انهزامى انسحابى ، ينزل بسرعة في مهاوى اليأس ، يفقد روح المرح ، ضعيف الهمة ، قليل الحركة .
- سريع الانفعال والغضب ، فاقد السيطرة ، ينهار إزاء المواقف الصعبة .
- كاذب وكذبه لضعفه وعدم ثقته بنفسه .
- مفتقد لروح القيادة ، متهاون غير حازم ويقبل سيطرة الغير عليه .
- مفتقد لمشاعر الخير والحس الإنسانى ، متعال ، مغرور ، نرجسى ، عدوانى ، قاس .
- ينزل أخلاقيا بسهولة ، وغير أمين .

- لا يحرك مشاعر الأنوثة عند امرأته، تفتقد معه الإحساس بذاتها الحقة، وتفتقد معه مشاعر الأمان .
- يسيطر عليه الشك، غيرته مرضية نابعة من حبه للامتلاك وضعفه الداخلي .



صفات الزوجة الناجحة^(١)

• وهى التى ينسجم تكوينها الفسيولوجى مع تكوينها النفسى فى نسق أنثوى بديع تقبله وتعزز به، وتكون امرأة ناضجة سوية تعى دورها كزوجة وأم.

• تكون قادرة على احتواء الزوج بالحنان والاهتمام فهى بحسها الأنثوى تدرك احتياجات الرجل، فأحيانا يكون فى حاجة لأم وأحيانا أخرى فى حاجة لامرأة ناضجة عاشقة، وثالثة يكون به جزء أبوى يحتاج لأن يؤدى دور الراعى والمسئول والقائد.. وهى تعرف أن الرجل يتوقع دوما التقدير والاهتمام من زوجته.

• أن يكون حبها له هو حياتها وأسرتها هى مملكتها، وأن تكون مدركة أن جمالها يكمن فى جمال عقلها ورونق روحها.

• هى زوجة غنية الروح، ثرية العقل، تعيش الحياة بفهم، فتنهم من أمور الحياة وأحوال الدنيا ما يجعلها مثقفة متفتحة، عذبة الحديث، مقنعة بالمنطق، مؤثرة بأفكارها وروحها.

• هى الزوجة المتسامحة، الهادئة، الطيبة غير العدوانية والتى لا تميل للتسلط وتقف بجانب زوجها يقودان سفيتتهما معا.

• أن تثق بزوجها وبنفسها وتكون غيرتها نابعة من حبها وبهدف الحفاظ عليه، وإذا أرادت أن تنبهه لشيء فيه دوء ودون أن تسبب جرحا فى علاقتهما.

• إخلاصها ليس محلاً لنقاش أو تأكيد وإلا أصبحت الأمور كلها عبثية، ولا تحاول أن تستثيرغيرة زوجها بلا مبرر، ولا تستخدم سلاح الشك والغيرة لإذكاء مشاعر زوجها نحوها حتى لا تقضي على إحساسه بالأمان .

• أن تكون مبادئها ، إيجابية ، مشاركة ، متعاونة ، فعالة . وذلك في إدارة شئون حياة الأسرة ، وأن تعرف جيداً أنها مصدر الاستمرار ومصدر الاستقرار، وأن مصدر قوتها هو الحب والاجتهاد والفهم والوعى والذكاء ، الذكاء الأنثوى الفطرى الذى يدرك بالحس الداخلى وبالاشعور أنه لولا المرأة لما كانت الحياة ، المرأة الزوجة ، المرأة الفاضلة .

• أن تستند حياتها كلها لقاعدة أخلاقية ، تتمثل فيها كل القيم الرفيعة من صدق وأمانة وتواضع وتسامح ينعكس في سلوكها العام وحياتها الزوجية .

• أن تكون تقية مؤمنة ، لاخير في امرأة لاتعرف ربها ، ولا اطمئنان مع زوجة لا ترعى حدود خالقها .

صفات الزوجة الفاشلة

• أن تكون عاجزة عن الحب .

• أن تدخل في منافسة مع الرجل .

• أن تكون عدائية متسلطة .

• أن تكون تافهة العقل .

- أن تفتقد لمشاعر الانتماء للبيت ويصبح زوجها على هامش حياتها .
 - أن تتمتع بالاستهتار والسطحية والمبالغة والاهتمام بالمظهر الذى يكشف عن جوهر ضحل .
 - أن تكون قاعدتها الأخلاقية مثقوبة ، فتهدر القيم وخاصة المتعلقة بالولاء والالتزام والإخلاص فى الحياة الزوجية .
 - أن تكون غير متوازنة نفسيا ، فتتذبذب انفعالاتها ، وتتأرجح ثقتها بنفسها ، فتندفع نحو حماقات ومهاترات لتأكيد الذات والدفاع عن النفس ضد اعتداءات وهمية . ولذا تتسم حياتها بالعنف والعداوة والشك وسوء الظن .
 - أن تفتقد لمشاعر القدسية، قدسية الإنسان، قدسية العلاقة الإنسانية، الصداقة ، الحب ، الزواج ، الأمومة ، وهذا يجعلها تتناول الأمور الجادة تناولا سهلا رخيصا يفتقد للبراءة .
 - أن تتمتع بالغرور والأنانية والنرجسية، فلا تعطى ولا تدوب، وإنما تصبح طرفا شادا وناشزا فى علاقة أساسها العطاء والذوبان وهى العلاقة الزوجية .
- وإذا كنا قد أوضحنا صفات كل من الزوجين الناجحة والفاشلة فذلك حتى نأخذ منها ما يساعدنا على النجاح وما يجنبنا الفشل .
- وأخيرا: فلنتناول الوصايا التى نعتبر بواسطتها للزواج الناجح المستقر.